الوجود الإسرائيلي في البحر الأحمر حتَّى عام ١٩٧٣

أ.د. كريم مطر حمزة الزبيدي(*)

مقدمة

يكتسب الموقع البحري أهمية كبيرة لأي دولة لأهميته في الاتصال الخارجي مع دول العالم، ويُعد النقل البحري وسيلةً من وسائل الاتصال الخارجي، وهو مرغوب من كل الدول في التجارة الخارجية لقلة تكلفته، ولهذا السبب سعت إسرائيل في أعقاب تأسيسها عام ١٩٤٨ إلى إيجاد منفذ لها على البحر الأحمر يخلصها من المنفذ الشمالي في قناة السويس الذي تُسيطر عليه مصر.

لإسرائيل منفذ على البحر المتوسط ولكن حاجتها للبحر الأحمر كانت كبيرة، لاسيما وأن علاقاتها مع دول أفريقية وآسيوية تتطلب منها سلك طريق البحر الأحمر الأقصر والأقل كلفة مالية.

تقسم الدراسة من تمهيد تحت عنوان قيام دولة إسرائيل والتوسع في البحر الأحمر ومبحثان: الأول تحت عنوان الحروب العربية الإسرائيلية وأثرها على أمن البحر الأحمر، والمبحث الثاني تحت عنوان: الإستراتيجية الإسرائيلية في منطقة القرن الأفريقي. حأولنا قدر الإمكان توضيح جهود الكيان الصهيوني (إسرائيل) في الحصول على موطئ قدم في جزر البحر الأحمر والشاطئ الغربي للبحر.

اعتمدنا في هذهِ الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة، بينها كتب أكاديمية عن تاريخ منطقة البحر الأحمر، ورسائل جامعية درست جوانب متعددة من تاريخ وجغرافية البحر الأحمر، وبحوث تخصصية في موضوعاتٍ شتى عن البحر الأحمر التي لا غنى عنها في اتمام الدراسة.

التمهيد

قيام دولة إسرائيل والتوسع في البحر الأحمر

خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) أقوى دولة في النظام الدولي، وبرزت من خلال تضاؤل قوة بريطانيا العظمى وتصدرها لقائمة الدول الرأسمالية[1]، وجاء عام ١٩٤٧ بتطوراتٍ سياسية مهمة في منطقة الشرق الأوسط تمثلت بتصاعد الحركة

(*) جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Kariem-mutar@gmail.com

الصهيونية[٢]، وتحركها لإقامة دولة يهودية في فلسطين على حساب العرب واتجاهها إلى الأمم المتحدة لعدم قدرة بريطانيا إدارة الصراع وإيجاد حل يُرضي الطرفين، وبرز دور الولايات المتحدة الأمريكية بشكلٍ مباشر في القضية ووجهت تأثيرها نحو فكرة تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية[٣].

وخلال المناقشات الحادة لمشروع التقسيم في الجمعية العامة للأمم المتحدة أدت الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمات الصهيونية دوراً خطيراً في ساعات التأجيل التي سبقت التصويت فتعرضت الدول التي كانت تعارض التقسيم إلى شتى الأساليب لحملها للموافقة على فكرة التقسيم وتعدى ذلك أساليب الاقناع إلى الإغراء والإرهاب[٤]. وعندما عقدت الجمعية العامة جلستها المرقمة ١٢٨ في ٢٩/ تشرين الثاني/ ١٩٤٧ أجرى التصويت على المشروع وفاز بأغلبية ٣٣ صوتاً ضد ١٣ صوتاً، وامتناع ١٠ دول عن التصويت[٥].

ونص المشروع على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإنشاء دولتين مستقلتين عربية ويهودية، وحكم دولي خاص بمدينة القدس، وذلك بعد شهرين من اتمام جلاء القوات البريطانية على أن لا يتأخر ذلك عن تشرين الأول ١٩٤٨[٦] وفي التاسعة من صباح يوم الجمعة الموافق ١٤آيار١٩٤٨ غادر فلسطين آخر مندوب بريطاني ودفع ذلك دايفيد بن غوريون[٧] إلى عقد جلسة خاصة لمجلس الشعب في الساعة الرابعة عصراً من اليوم نفسه أعلن فيها امام ستة وثلاثين ممثلاً عن الاحزاب السياسية انشاء دولة يهودية في ارض فلسطين[٨]. وبعد نقاش المؤتمرين تم إطلاق اسم إسرائيل عليها[٩].

ترجع جذور الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر غداة الاغتصاب الصهيوني للأرض العربية عام ١٩٤٨، إذ شكل هذا البحر أقصر طريق لها يصل إلى الخليج العربي، مما سهل حصولها على تجهيزاتها من نفط منطقة الشرق الأوسط ومن إيران بالذات، فلا تزيد المسافة بين ميناء ايلات والخليج العربي عن (٥٢٨٠)كم عبر البحر الأحمر، بينما تزيد هذهِ المسافة عبر رأس الرجاء الصالح على (١٩٨٤٠)كم. فضلاً عن ذلك يعد هذا البحر شريان الحياة لهم لما يقدمه من خدمات لتجارتهم مع أقطار شرق أفريقيا والشرق الأقصى واستراليا[١٠].

وعلى اثر اندلاع الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى في آيار ١٩٤٨، التي انتهت بكارثة حلت بالعرب، بسبب عدم التضامن السياسي والحالة البائسة للقوات العسكرية والافتقار الكامل للتنسيق[١١]، تم ابرام اتفاقيات الهدنة بين إسرائيل والدول العربية في عام ١٩٤٩[١٢]. عمدت إسرائيل وبعد انتصارها باحتلال قرية أم الرشراش الواقعة على الساحل الشمالي لخليج العقبة، وبذلك نجحوا للوصول لأول مرة إلى البحر

الأحمر، وعلى الفور من ذلك بنو هناك ميناء ايلات الا انها واجهت حصار عربي حرمها من ثمار انتهاكها لقرارات مجلس الامن المتعلقة بوقف إطلاق النار والهدنة وتركزت خططها عبر محاولة فك هذا الحصار معتمدة في ذلك على القوى الاستعمارية ونفوذها في مجلس الامن والهيئات الدولية لإجبار العرب على كسر هذا الحصار[١٣]. اذ كان حق المرور في مضيق تيران وخليج العقبة موضع نزاع قانوني بين العرب وإسرائيل فالعرب يعدون هذا الخليج ممراً داخلياً تتشارك فيه كل من مصر والسعودية والاردن، وتعد مصر أن مضيق تيران مياه إقليمية، وتقع تحت السيادة المصرية، وان السيطرة على شرم الشيخ تعني المواجهة مع إسرائيل ولكن وجود إسرائيل بحد ذاته هو عمل عدواني لم يتحقق الا عندما انتهكت إسرائيل اتفاق الهدنة الذي وقعته مع مصر في شباط ١٩٤٩ وتقدمت إلى خليج العقبة واحتلت أم الرشراش في آذار ١٩٤٩ التي كانت ميناءاً صغيراً اسمه (ايلات)، ومن هذا المنطلق فإن إسرائيل لا تملك اي حق في الخليج ومضائق تيران ويحظر على بحريتها الملاحة فيه ووقف ذلك فرضت مصر قيوداً على السفن الإسرائيلية أعوام ١٩٤٩ و ١٩٥٦ و١٩٦٧[١٤]. في ضوء ذلك اندلعت مواجهات عسكرية بين الدول العربية وإسرائيل، لمواجهة التمدد الصهيوني في الأراضي العربية.

المبحث الأول

الحروب العربية - الإسرائيلية وأثرها على أمن البحر الأحمر

على الرغم من رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في ابعاد شبح الحرب عن المنطقة جاءت المفاجأة بقيام كل من بريطانيا وفرنسا بالاشتراك مع إسرائيل بالهجوم على مصر عقب صدور قرار تأميم قناة السويس[١٥]. وكان لكل دولة من هذهِ الدول المعتدية دوافعها للقيام بهذا العمل فبريطانيا وفرنسا كانتا غاضبتين من قرار تأميم قناة السويس، اما إسرائيل فحتَّى عام ١٩٥٦ يئست من أي عمل دولي يرغم عبد الناصر[١٦] على السماح لها في المرور في مضيق تيران وهو نافذة إسرائيل البحرية إلى المحيط الهندي[١٧].

بدأت إسرائيل عدوانها على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ بقيام الجيش الإسرائيلي بالهجوم على مصر عن طريق غزة وأعقب ذلك الهجوم الجوي الفرنسي البريطاني[١٨].

اما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت تجهل حتَّى اللحظة الاخيرة قرار إسرائيل بالحرب[١٩]، فقد عملت الحكومات الفرنسية والبريطانية بالإضافة إلى إسرائيل على تظليل ادارة ايزنهاور[٢٠] (١٩٥٣-١٩٦١) حول الهدف العسكري المراد تحقيقه هل هو ازاء مصر او في الاردن، وعملت كل من لندن وتل أبيب على اعطاء ايزنهاور انطباعاً خاطئاً بأن الاستعدادات العسكرية لكل من البلدين من اجل الأردن اذ ارادت تل أبيب غزو الأردن بينما ارادت لندن الدفاع عنها[٢١].

ما يهمنا هو أثر الحرب على البحر الأحمر من دون الدخول في تفاصيل الحرب والعمليات العسكرية. فقد اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني قراراً تطلب فيه من الدول المتحاربة وقف إطلاق النار ثم اصدرت في الرابع من تشرين الثاني من العام نفسه القرار نفسه ولكن هذهِ المرة كلفت الامين العام في أن يبحث في انشاء قوة طوارئ دولية تكون مهمتها تنفيذ قرار وقف إطلاق النار والاشراف على سحب جميع القوات المعتدية إلى خطوط الهدنة[٢٢].

النقطة الاهم الانتصار الاكبر الذي حققته إسرائيل من الحرب هو فتح خليج العقبة امام السفن الإسرائيلية[٢٣].

بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ واحتلالها لشرم الشيخ ولم تنسحب منه إلا بعد اعلان وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دالاس[٢٤] (ان خليج العقبة يشكل مياهاً دولية ولا يحق لأي دولة منع المرور الحر في الخليج)، وبعد موافقة مصر على احلال قوات الطوارئ الدولية والسماح لها بحرية الملاحة في الثامن من آذار ١٩٥٧، بات البحر الأحمر طريقاً استراتيجياً وتجارياً نشطاً لإسرائيل وازدادت علاقتها السياسية والعسكرية والاقتصادية مع دول أفريقية وآسيوية، وقد ترتب على تزايد استفادة إسرائيل من انهاء الحصار البحري العربي على مضيق تيران على هذا النحو، أن اصبح من الاسباب الواردة في نظرية الامن الإسرائيلي التي تقضي بشن حرب وقائية ضد مصر في حالة اغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية، وقد اعلنت إسرائيل بالفعل اكثر من مرة انها تعد استخدام حقها في الملاحة في مضيق تيران وخليج العقبة (ايلات) مصلحة قومية عليا لا ينطبق عليها اي تنازل ولا يجوز فيه ايه مصالحة[٢٥].

استمرت حرية الملاحة سارية لحين اندلاع حرب ١٩٦٧ وعلى طول المدة بين الحربين كانت لا تخلو من التوترات على طول الحدود واصبحت الحرب حتمية منذ اعلان جمال عبد الناصر في آيار ١٩٦٧ اغلاق مضيق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية[٢٦]، وفي هذهِ الحالة يكون رد إسرائيل متوقعاً لما يمثل لها حرية الملاحة شريان حياتها الاقتصادية بل وحتَّى السياسية.

لم تكن الحرب طويلة بل استطاعت إسرائيل بفضل المساعدة الأمريكية خلال ستة ايام من انهاء الحرب بانتصار كبير تمكنها فيه من القضاء على القوات المصرية والسورية واحتلت سائر فلسطين ومرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء[٢٧]، وانسحاب القوات المصرية من سيناء مساء الثلاثاء ٦حزيران١٩٦٧ اعاد إلى الكيان الصهيوني بصفة مطلقة السيطرة على المضيق في ظروف افضل بالنسبة له، فلم تعد قوات الطوارئ الدولية هي التي تؤمن الطريق له إلى البحر الأحمر بل أصبحت القوات الصهيونية ذاتها التي تتولى هذهِ المهمة والمسؤولية، وعادت الملاحة الصهيونية في البحر الأحمر تمارس نشاطها من جديد وبهذا العدوان المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية دخلت قضية الصراع العربي – الصهيوني ومسألة حرية

الملاحة في خليج العقبة ومضيق تيران في البحر الأحمر هي جانب من جوانبه المتعددة ومظهر من مظاهره المتشعبة[٢٨].

لم تستمر الاوضاع في المنطقة على ما هو عليه فبعد وفاة جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول ١٩٧٠ ومجيء انور السادات إلى الحكم كان يعني ذلك اتجاهات جديدة في السياسة المصرية[٢٩].

وفي ما يتعلق بسياسة السادات المتعلقة بحرية الملاحة نجدها واضحة في حديثه مع مدير تحرير مجلة النيوزويك الأمريكية في ٤ نيسان١٩٧٣ عندما اشار إلى قول جولدا مائير[٣٠] (ان الداعي الوحيد لأمن إسرائيل في سيناء هو منطقة شرم الشيخ) أجاب السادات قائلاً: (سنوافق على اي شيء بالنسبة لشرم الشيخ وعلى ضمان حرية الملاحة ولكن لن نوافق على احتلال إسرائيل. اننا سنعطيها للمجتمع الدولي تحت اية صيغة يرونها مقبولة إلى الخمسة الكبار في مجلس الامن بمن فيهم الصين، بقواتهم او بقوات محايدة وتحت ضمانتهم ماذا تستطيع أن تطلبه مني أكثر من ذلك؟ ولكن أن تبقى إسرائيل كما يحلو لها في منطقة شرم الشيخ فذلك امر ليس محل نقاش)[٣١].

شهدت مصر إبان حكم السادات حرباً ضد إسرائيل في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ التي عبر عنها الساسة الإسرائيليين بانها سببت له حالة من الذهول[٣٢]. على أية حال تعد حرب ١٩٧٣ من أبرز المتغيرات التي ادت إلى زيادة الاهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر ومضيق باب المندب بوجه الكيان الصهيوني بفرض منع سفنه من المرور اذ أن خطة فرض الحصار على مضيق باب المندب لحرمان الملاحة الإسرائيلية من المرور كانت جزءاً أساسياً من خطة الحرب ضد إسرائيل وكان الغرض من ذلك افشال نظرية الامن الإسرائيلي التي اصبحت تتمسك بوجود الاحتلال الإسرائيلي لشرم الشيخ، اذ كانت تتركز على أن شرم الشيخ يتحكم في تجارتها ونفطها هو فرض الحصار البحري على إسرائيل من المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وحتَّى تشعر بانه رغم وجودها في شرم الشيخ الا أن هذا الوجود لا قيمة له اذا تمكن العرب من التأثير عليها من باب المندب وفعلاً بدأت عملية غلق مضيق باب المندب والبحر الأحمر بمجرد أن تشن الحرب[٣٣].

تم رفع الحصار عن باب المندب في هدوء وبدون اعلان رسمي في التاسع من كانون الأول ١٩٧٣، ولقد بررت الحكومة المصرية رفع الحصار عن مضيق باب المندب بثلاثة أسباب، هي:

إن رفع الحصار عن مضيق باب المندب هو امتداد لوقف إطلاق النار.

إن استمرار اغلاق المضيق يهدد بالاصطدام مع الاسطول السابع الأمريكي وهو الامر الذي تتجنبه السياسة المصرية التي اعلنت من قبل انها لن تدخل في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية.

الخوف من أن تتراجع القوات الصهيونية عن السماح بتزويد مدينة السويس المحاصرة

والجيش المصري الثالث والمحاصر شرق السويس بالإمدادات غير العسكرية[٣٤].

وهكذا أصبحت أمام إسرائيل السُبل مفتوحة لتعزيز وجودها في البحر الأحمر بعد أن استفادت من دروس الحرب لتتجه إلى منطقة القرن الأفريقي جنوب البحر الأحمر للتجنب الحصار البحري من خلال التحكم بالبوابة الجنوبية.

المبحث الثاني

الإستراتيجية الإسرائيلية في منطقة القرن الأفريقي

احتلت منطقة القرن الأفريقي[٣٥] موقعاً بالغ الاهمية في توجهات إسرائيل في أفريقيا وقد تضاعفت تلك الاهمية مع بداية تحرر القارة ونشوء الدول الأفريقية الجديدة في اواخر الخمسينات فقبل ذلك حال عاملان أساسيان دون اتخاذ هذهِ الاهتمامات شكلاً واضحاً، أولهما: أن معظم دول القارة كانت واقعة تحت الاستعمار المباشر للدول الأوربية الكبرى وعلى رأسها حليفا إسرائيل الرئيسيان وقتها بريطانيا وفرنسا، فلم يكن متصوراً أن تفكر إسرائيل في منافستهما هناك، أما السبب الثاني فهو تأخر حصول إسرائيل على منفذ بحري على البحر الأحمر بما يسمح لها بوضع صلة جغرافية مباشرة بينها وبين أفريقيا إلى ما بعد عدوان ١٩٥٦، وما ادى اليه من فتح مضيق تيران امام الملاحة في خليج العقبة[٣٦].

منذ البداية حددت إسرائيل اهدافها وتركزت في ثلاثة اتجاهات سياسية واقتصادية وامنية ففي المجال السياسي سعت إسرائيل لكسر طوق الحصار العربي حولها والتغلب عليه من ناحية، وتدعيم وضعها الدولي واكتساب تأييد الرأي العام العالمي والحصول على الدعم في المحافل الدولية من ناحية اخرى، فضلاً عن محاولة استغلال وجودها في أفريقيا لغرض قبول عربي لها واقامة علاقات او حوار بينها وبين العرب، اما في المجال الاقتصادي فقد كان هدف إسرائيل الاساسي هو دخول الاسواق الأفريقية الواسعة الاقرب إلى إسرائيل، سيما الأسواق العربية لذلك سرعان ما طورت حركة التصدير الواسعة للسلع والخبرات الفنية والبشرية علاوة على حركة استيراد للمواد الخام الأفريقية الرخيصة الثمن وسهلة النقل عبر البحر الأحمر، ويعد المجال الإستراتيجي الامني احد اهم المفاتيح الاساسية للاهتمام الإسرائيلي بالقارة الأفريقية، وفي هذا المجال بالذات تتضح اهمية القرن الأفريقي لإسرائيل فهي من خلال خلق وجود قوي وراسخ لها في المنطقة تستطيع تحقيق هدفين رئيسيين الأول النفاذ إلى هذهِ الدول التي تشكل العمق الإستراتيجي للدول العربية والتي يمكن انطلاقاً منها التسبب في متاعب صعبة للعرب[٣٧]. ولعل دورهم في دعم الحركات الانفصالية في جنوب السودان ودعهم للمعارضة في أثيوبيا او التدخل في الصومال سوى نماذج من هذهِ الاساليب، اما الهدف الثاني الإستراتيجي والاكثر اهمية

فهـو تحقيـق وجود عسـكري فعال ومسـيطر في البحـر الأحمـر لأهميتـه الحيويـة لوجـود الكيـان الصهيـوني والحفـاظ عـلى أمنـه[٣٨]. وفي هذا الشـأن صرح القائد السابق للبحرية الإسرائيليـة شـلومو أرئيـل في عـام ١٩٧٤ موضحـاً الاهمية الإسـتراتيجية للبحر الأحمر بالنسـبة لإسرائيل قائلاً: (لا مبرر في الحديث عـن ضرورة المحافظـة على حريـة الملاحة في منطقـة البحـر الأحمـر والتـي يتوقـف عليها تصدير المعادن والاسـمدة وتجارتنا الخارجية مـع الشرق الاقصى واسـتراليا وشرق أفريقيا وتنطـوي التطـورات غـير المتوقعـة في البحر الأحمر بعد اسـتئناف الملاحة في قناة السويس عـلى مخاطر تصـادم مـع مصالحنـا الحيوية في البحر الأحمـر... أن هذا البحـر الذي كان في المـاضي نقطة ضعف إسرائيليـة وقت الحرب ولخلـق تهديـد لمؤخرة مصر وطـرق ملاحتها وان سـيطرة مصر على قناة السويس تصنع في يدهـا مفتاحاً واحداً فقـط في هذا الممر المائي، اما المفتاح الثاني والاهم في الامكان أن يوجد في يد إسرائيـل اذا عرفت كيف تطور التفوق البحري في منطقة البحر الأحمر وتحافظ عليه، ونظـرة إلى خريطـة تلـك المنطقـة تشـير دون احاطة إلى الدخـول في التفاصيل إلى أن مصر مكشـوفة ومعرضـة للضرب في هـذهِ المنطقة اكثر من إسرائيل)[٣٩].

ومـن هـذا العـرض لمحـددات السياسـة الإسرائيليـة في أفريقيا والقـرن الأفريقي على وجه الخصوص، يتضح إلى اي حد يعد القرن الأفريقي الميدان الاساسي لهذهِ الصراعات من جميع النواحـي فهو الاقـرب إلى العالم العربي والاكثر احتكاكاً به، وهو المسـيطر على المنافذ التجارية الإسـتراتيجية لإسرائيل في أفريقيا، بـل هو مفتـاح الوجود الإسرائيـلي في أفريقيا ولكل هذهِ الاهداف مارسـت إسرائيل دوراً نشـطاً في القـارة الأفريقيـة، لاسـيما في منطقة القـرن الأفريقـي، وتمكنـت خـلال سـنوات قصـيرة من وضع روابط حقيقيـة مع الغالبية العظمـى من دول أفريقيا مسـتخدمة في ذلك الأدوات كافـة المتاحـة امامهـا سـواء منهـا السياسـية والاقتصاديـة او المعونـات الفنيـة وتصديـر الخبرة فضـلاً عن الروابـط الثقافية والاجتماعيـة مـع كافـة القنـوات الرسـمية والشعبية[٤٠].

بنـاءً على ذلـك اهتمـت إسرائيـل بالجزر المتناثـرة في عـرض البحـر الأحمـر لمـا لهـا من اهميـة إسـتراتيجية لاسـتمرار تدفـق النفـط وتقويـة الروابـط الاقتصادية والسياسـية مع بعض اقطار أفريقيا وآسيا، وفعلاً استأجرت جـزر حالـب ودهلـك وغـرد وسـنديان من أثيوبيا ثم حصلت عـلى مجموعة جزر حنيش المكونة من احدى عشر جزيرة اكبرها حنيش الكـبرى وجزر الطـير من الولايـات المتحدة الأمريكية[٤١].

وقـد حققـت إسرائيـل نجاحـاً تختلـف درجاتـه مـع اغلـب دول شرق أفريقيـا باستثناء السودان والصومال فقد اسهمت في المشروعات الاقتصاديـة وعمليات التدريب

وانشاء الجيوش وغير ذلك من مجالات النشاط في اوغندا وكينيا فضلاً عن علاقتها الحيوية مع أثيوبيا[٤٢].

ولابد من الإشارة إلى الفشل الإسرائيلي في السودان والصومال بسبب انتماء كلتيهما إلى المعسكر العربي المعادي لإسرائيل، ولأنهما لم تسمحا منذ البداية قيام علاقات من أي نوع مع إسرائيل، اما في اوغندا وتنزانيا فقد اهتزت العلاقات مع إسرائيل نتيجة للمتغيرات السياسية التي عمت القارة في بداية السبعينات وبعد أن اتضح الوجه الاستعماري في الزحف الإسرائيلي في أفريقيا وصلت قمتها مع حرب تشرين الأول ١٩٧٣ بعملية قطع العلاقات الدبلوماسية التي تمت بشكلٍ جماعي بين الدول الأفريقية وإسرائيل، ولاسيما أثيوبيا وكينيا، إلا أن تأثيرها على العلاقات الحقيقية يتفاوت من دولةٍ إلى أخرى بحيث يمكن القول أن اقل تأثيراتها كانت على العلاقات الإسرائيلية – الأثيوبية والكينية التي استمرت في النمو والتصاعد على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية الذي املته التزامات دبلوماسية يصعب التنصل منها[٤٣].

تُعد العلاقات بين إسرائيل وأثيوبيا بالتحديد من اهم التحالفات الإسرائيلية في القارة، ولاسيما من الناحية السياسية والإستراتيجية، فإسرائيل ترى في أثيوبيا حليفاً إستراتيجياً يجب المحافظة عليه او على العلاقات معه بأي ثمن، وفي ظل اي ظروف انطلاقاً من عقدة الممرات المائية في جنوب السويس، وكان الكيان الصهيوني يُدرك أن السيطرة على هذهِ المنطقة يعني أن البحرية الإسرائيلية معرضة للاختناق وتستطيع أن تلاحظ ذلك الحس الإستراتيجي لدى كبار القادة وخاصة موشي دايان الذي اعلن في عام ١٩٥٥ (ان أمن أثيوبيا وسلامتها هو ضمان لإسرائيل)، وان هذا لن يتحقق الا بخضوع اريتيريا خضوعاً مباشراً وتاماً لأثيوبيا وان هذا كما قال هو السبب وراء تأييد إسرائيل القوي لمصالح أثيوبيا في اريتيريا[٤٤].

ان هذهِ العلاقة القوية والمتينة بين أثيوبيا وإسرائيل تدفعنا للتساؤل عن الأسباب التي تقف وراء ذلك، فقد بدأت إسرائيل توثق علاقاتها مع أثيوبيا منذ بداية اهتمامها بالبحر الأحمر وأفريقيا وذلك بالنظر إلى عدة اعتبارات تجعل من أثيوبيا الحليف الاكثر دواماً والذي يمكن أن تلتقي مصالحه بشكل واسع مع المصالح الإسرائيلية، ولعل العنصر الأساسي في هذا الاختبار هو ما رأته إسرائيل من وجود عناصر داخلية وخارجية تجعل من أثيوبيا اكثر دول المنطقة تخوفاً من العرب بل وعدواً لهم فهي من ناحية الدولة الوحيدة غير العربية والاسلامية التي تُطل على البحر الأحمر، ومن ثم فان خلق علاقة خاصة وقوية معها يُشكل الضمان الوحيد دون تحول هذا البحر إلى بحيرة عربية تهدد النفوذ الإسرائيلي وتحد من حرية إسرائيل في الحركة. ومن ناحيةٍ اخرى فان الحركة التحررية في ارتيريا

والتي تخوض منذ عام ١٩٦٢ حرباً مُسلحة ضارية ضد أثيوبيا شكلت تهديداً خطيراً لكل من أثيوبيا وإسرائيل دفعتها إلى التنسيق والمشاركة بينهما في مواجهتها، فأرتيريا هي المنفذ البحري الوحيد لأثيوبيا وحركة التحرر منها تحظى بتأييد واسع النطاق من الاقطار العربية واستقلالها يعني تحول البحر الأحمر بالفعل إلى بحيرة عربية[٤٥].

ومن هنا احتلت أثيوبيا مكان الصدارة في اهتمام إسرائيل ومنذ الخمسينيات سارت العلاقات بينهما في تطور سريع في المجالات كافة فنشأت عدة مشروعات مشتركة، كما حدث تعاون واسع في مجالات التدريب والتجارة ولكن الميدان الاساسي والحقيقي للتعاون والتنسيق ظهر في مجال مقاومة الثورة الارتيرية فقامت إسرائيل مدارس للتدريب على مواجهة حرب العصابات في أثيوبيا، كما قامت بتدريب كثير من الكوادر العسكرية في اراضيها، كذلك اقامت مركزاً للتجسس في مدينة اسمرة وكانت تزود بكميات كبيرة من الاسلحة الخفيفة[٤٦].

ولا نبالغ اذا قلنا أن الامبراطور هيلاسيلاسي سلم ارتيريا لقمة سائغة للشركات الصهيونية منذ قيام الاتحاد الفيدرالي عام ١٩٥٢، اذ اقامت الحكومة مخططاً عدوانياً ضد شعب ارتيريا وفتح ابواب بلده امام التسلل الصهيوني اقتصادياً وعسكرياً فبعد مدة وجيزة من قيام الاتحاد الفيدرالي تأسس في اريتيريا شركة انكودا التي تعد من اكبر الشركات الصهيونية لتعبئة اللحوم في اريتيريا ولها من الامكانيات الفنية مما يجعلها تنتج ٢٥ الف علبة من اللحم المعبأ يومياً و٣٠٠ طن من اللحم المثلج و٣٥٠٠ قطعة من الجلود المدبوغة شهرياً، وللشركة مصانع لتحويل فضلات اللحم والعظام والشحم إلى مواد اخرى نافعة، كما قامت إسرائيل باستئجار جزر حالب ودهلك وفاطمة وغرد وسنديان من أثيوبيا، ولقد كان لهذهِ الجزر المتناثرة دوراً في الإستراتيجية الصهيونية لما تحويه من رادارات حديثة ومحطات للاتصال اللاسلكية لمراقبة تحركات السفن من الثغرة القائمة بين العرب وأثيوبيا بسبب الحركة الثورية العربية. وخلال عقد الخمسينات من القرن العشرين عملت عدة شركات صهيونية في اريتيريا بامتياز من أثيوبيا منها شركة السوليل بونيه التي سيطرت على الاعمال الاقتصادية والتجارية في أفريقيا الشرقية ومنها ارتيريا منذ عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٦٠ قام موشي دايان وزير الزراعة الإسرائيلي لزيارة اديس ابابا وتحت ضغط ديان قبلت أثيوبيا أن تستقبل الوجود الصهيوني في اعمال الاصلاح الداخلي وفي انتاج القطن وغير ذلك من الاعمال في الحقول الصناعية الوطنية، وفي اواخر عام ١٩٦٠ تأسيس شركتين للصيد برأسمال مشترك بين أثيوبيا وإسرائيل، والواقع أن إسرائيل لم تكن تبدي اهتمام كبير قبل عام ١٩٦٧ في مسألة الملاحة عبر مضيق باب المندب لان فرنسا وبريطانيا كانتا موجودتين في جيبوتي وعدن[٤٧].

بعد حرب ١٩٧٣ اصبحت لإسرائيل

أهداف إستراتيجية واضحة في البحر الأحمر، في الجزر القريبة من مضيق باب المندب، وبدأت إسرائيل بفرض سيطرتها على ١٢ جزيرة في جنوب البحر الأحمر قرب مضيق باب المندب ومعظمها جزر ارتيرية، وهناك اسباب رئيسية لذلك أبرزها:

قدرة الكيان الصهيوني بالأشراف التام على حركة الملاحة العربية في البحر الأحمر على طول الخط الملاحي الممتد من مضيق باب المندب إلى ميناء ايلات بحيث تقوم بإيجاد نقاط مراقبة واشراف بحرية على السفن في مواقع الجزيرة التي يراها مناسبة.

انعاش الملاحة البحرية الصهيونية في خليج العقبة والبحر الأحمر واحياء الطريق البحري الذي يربط ميناء عسقلان على البحر المتوسط وميناء ايلات على خليج العقبة او البحر الأحمر والتقليل من اهمية قناة السويس التي كانت تؤمن حرية مرور ناقلات السفن المتجهة إلى أوربا وأمريكا من الشرق الأوسط.

تأسيس قواعد بحرية وحيوية قريبة من الكيان الصهيوني او ما يسمى خط الدفاع الثاني في البحر الأحمر.

تأمين استمرار الوجود والنفوذ الصهيوني في دول جنوب أفريقيا.

لسكان اليهود المعروفين باسم الفلاشا الذين اكتشفوا اليهودية وتدريبهم على السلاح والاستفادة منهم في الزراعة[٤٨].

الخاتمة

منذ السنوات الأولى لتأسيس إسرائيل سعت إلى مد نفوذها والحصول على شاطئ يطل على البحر الأحمر وجاء ذلك عن طريق احتلالها قرية ام الرشراش عام ١٩٤٩ وبنت ميناء ايلات، وسعت جاهدة لأن تكون الملاحة فيه حرة، لكنها اصطدمت بالنفوذ العربي للعربي الكبير في البحر الأحمر.

ومن اجل تخفيف حدة النفوذ العربي على البوابة الشمالية (قناة السويس) عملت إسرائيل بالتوجه إلى الطرف الجنوبي للبحر الأحمر (باب المندب) للتحكم بطرف البحر الأحمر الجنوبي وجاء ذلك عن طريق اقامة علاقات وثيقة مع دول القرن الأفريقي.

حصلت إسرائيل على دعم الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، وكان هذا الدعم في جوانب متعددة سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وهو الذي ساعدها في التوسع على حساب الفلسطينيين والعرب برا وبحرا.

كان المسار الإسرائيلي في البحر الأحمر معتمدا على فتح قنوات دبلوماسية مع الدول الأفريقية لاسيما أثيوبيا لكسر الطوق الذي تعرضت له من العرب، وكانت الاغراءات الاقتصادية تقدمها تل أبيب للدول الأفريقية، فضلا عن المساعدات العسكرية ساعدها في الحصول على جزر قرب مضيق باب المندب جعلتها قواعد عسكرية دائمة.

كانت ثمار جهودها في جنوب البحر الأحمر على مدى عقدين من الزمن سيطرتها على المفتاح الجنوبي للبحر الأحمر بمساعدة الدول الغربية، وتقليل اهمية السيطرة العربية على مفتاح البحر الأحمر الشمالي، ولعل حصولها على عدة جزر بإيجار طويل الأمد من أثيوبيا ومن ثم ارتيريا، وامتلاكها التكنولوجيا العسكرية المتطورة أعطاها التفوق في جنوب البحر على حساب العرب.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق المنشورة

١. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٧-١٩٧٤، مراجعة: جورج طعمة، مؤسَّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥.

٢. ملف عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة، مؤسَّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥.

ثانياً: الكتب باللغة العربية والمعربة

١. اكرم زعتر، القضة الفلسطينية، ط٣، دار الجليل، عمان، ١٩٨٦.

٢. تشيريل.ايه. روبنبرغ، إسرائيل.. مصلحة أمريكا القومية، ترجمة: هنري مطر ومحمود برهوم، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٩.

٣. جيفر روبرتس اليستار ادوردز، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.

٤. حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية اتجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣.

٥. خلف المنشدي، ارتيريا من الاحتلال إلى الثورة، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٣.

٦. ستيفن غرين، علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، مؤسَّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٥.

٧. سهيل الفتلاوي، الصهيونية حركة استعمارية، مطبعة عصام، بغداد، ١٩٩٠.

٨. سيدني بيل، الحروب العربية - الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: الياس فرحات، دار الحرف العربي، بيروت، ١٩٩٢.

٩. شريف جويد العلوان، السياسة الخارجية الأمريكية وازمة الشرق الأوسط، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٨.

١٠. عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف، البحر الأحمر.. اهميته الاقتصادية والإستراتيجية، منشورات مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

١١. عبد العظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤، مؤسَّسة روز يوسف، القاهرة، ١٩٧٥.

١٢. عبد الوهاب المسيري، اليهودية والصهيونية وإسرائيل، المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

١٣. عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٩.

١٤. كميل منصور، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الوثقى ترجمة: نصير مروة، مؤسَّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٥.

١٥. محمد الجزار، الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٨٦.

١٦. محمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨.

ثالثاً: الكتب باللغة الإنكليزية

1. The Israel-Arab Reader, wather Lagueur, Bantin Book, New York,1970.
2. Sami Hadowi, Bitter Harvest, the new world press, New York, 1998.
3. Dennis Merrill, Migor propleus in American forgein Relations since 1914, Vol. 11, New York ,2000.
4. The Encyclopedia Americana, William Chicago, 1990.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الاكاديمية

١. طاهر خلف البكاء، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

٢. غالب ناصر عبد العزيز السعدون، البحر الأحمر بين النشاط الأثيوبي والامن القومي العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٣. ميثاق بيات الضيفي، السياسة الأمريكية اتجاه إسرائيل في عهد ايزنهاور ١٩٥٣-١٩٦١ أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩.

٤. يحيى عبده غالب رضوان، السياسة الصهيونية تجاه البحر الأحمر ومضيق باب المندب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٣.

خامساً: المذكرات

١. إسحاق رابين، مذكرات إسحاق رابين، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٩.

سادساً: البحوث المنشورة باللغة العربية

١. بطرس بطرس غالي، الحرب بين مصر وإسرائيل، جمعية السياسة الدولية، العدد١٠، قرار الاحرام، مصر، ١٩٦٧.

٢. عبد العزيز رفاعي، الصراع الدولي في القرن الأفريقي وإستراتيجية البحر الأحمر، مجلة قضايا عربية، العدد٤، بيروت، ١٩٨٠.

٣. عبد الملك عودة، الحرب والتضامن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٣٥، السنة العاشرة، القاهرة، ١٩٧٤.

٤. كريم مطر حمزة الزبيدي، الاهمية الإستراتيجية للجزر الارتيرية، بحث منشور في مجلة جامعة بابل، مجلد٦، العدد١، كانون الثاني ٢٠٠١.

٥. نبيل أحمد حلمي، أمن البحر الأحمر والقرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٤، القاهرة، ١٩٧٣.

الهوامش

١. سهيل الفتلاوي، الصهيونية حركة استعمارية، مطبعة عصام، بغداد، ١٩٩٠، ص٩١.

٢. الحركة الصهيونية السياسية هي حركة انبثقت من المؤتمر الصهيوني في بازل بزعامة تيودور هرتزل عام ١٨٩٧ وكان اهم المبادئ التي تمخضت من الاجتماع هي اقامة دولة يهودية لذلك بدأ نشاطها للوصول إلى هذا الهدف، اما إسرائيل فهي الدولة اليهودية الرسمية التي ظهرت للوجود في عام ١٩٤٨. يُنظر: جيفر روبرتس اليستار ادوردز، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٩٣.

٣. تشيريل. ايه. روبنزغ، إسرائيل ومصلحة أمريكا القومية، ترجمة: هنري مطر ومحمود برهوم، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٩، ص٤٩٣.

٤. للمزيد من التفاصيل حول الدور الأمريكي لإقرار مشروع التقسيم، يُنظر: طاهر خلف البكاء، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٢١٨-٢٢٠.

٥. أنظر: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٧-١٩٧٤، مراجعة: جورج طعمة، مؤسَّسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٧٥، ص١٦. ملف عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة، مؤسَّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٥، ص٥.

6. 3- U.N. General Ass early Resolution on the Future of Palestine (partition Resolution) November 29.1947 in the Israel-Arab Reader, wither Laquear, Bantam Book, New York, 1970, pp.113-115

٧. دايفيد بن غوريون: اسمه دايفيد جربت قبل أن يغيره إلى بن غوريون أي ابن الشبل، ولد في بولندا في بلده بلوتسك التي تقع في منطقة الاستيطان اليهودي في روسيا عام ١٨٨٦ هاجر إلى فلسطين في عام ١٩٠٦، ثم سافر إلى اسطنبول عام ١٩١١ لدراسة القانون وعاد

إلى فلسطين مع اندلاع الحرب العالمية الأولى. يعد من أبرز مؤسسي دولة إسرائيل. شارك في تأسيس العديد من الهيئات والاحزاب اليهودية. أصبح بعد اعلان دول إسرائيل أول رئيس وزراء لها توفي عام ١٩٧٣. انظر: عبد الوهاب المسيري، اليهودية الصهيونية وإسرائيل، مؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص١٤٩.

٨. محمد الجزار، الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٣٢.

٩. أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، ط٣، دار الجليل، عمان، ١٩٨٦، ص٢٢٠.

١٠. عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف، البحر الأحمر اهميته الاقتصادية والإستراتيجية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص١٠٦.

١١. للمزيد من التفاصيل حول حرب ١٩٤٨ يُنظر: عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٩، ص٣٩.

Sami Hadowi, Bitter Harvest, the new word press, New York, 1998, p.109.

١٢. حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣، ص٤٦.

١٣. عبد العظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٠٢ إلى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤، مؤسَّسة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٥.

١٤. سيدني بيل، الحروب العربية – الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة الياس فرحات، درا الحرف العربي، بيروت، ١٩٩٢ ص١٦٠ – ص١٦٥.

١٥. جاء رد مصر على امتناع الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل مشروع السد العالي الاقتصادي الكبير في خطاب للرئيس عبد الناصر في ٢٦ تموز ١٩٥٦ الذي اعلن فيه المفاجأة الكبرى بتأميم قناة السويس يُنظر نص الخطاب:

Dennis Merrill, Magor propels in American foreign Relations since 1914, Vol 11, Houghton Mifflin Company, New York, 2000, p.536.

١٦. عبد الناصر: من مواليد الاسكندرية ١٩١٨ التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧. انتقل إلى السودان عام ١٩٤٢ شارك وجرح في حرب ١٩٤٨ أحد قادة ثورة ١٩٥٢ تولى الحكم المصري ١٩٥٤، أمم قناة السويس ١٩٥٦. شكل الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨، خسر حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل، أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز. توفي في ٢٨/ ٩/ ١٩٧٠، انظر: محمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣ القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٩٤.

١٧. ستيفن غرين، علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، مؤسَّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٨٥، ص١٠٦-١٠٧.

١٨. محمد الجزار، الجذور التاريخية للصراع العربي والإسرائيلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ص١٣٢-١٣٣.

١٩. كميل منصور، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل العروة الوثقى، ترجمة: نصير مروة، مؤسَّسة الدراسات بيروت، ١٩٨٥ ص١٠٣.

٢٠. آيزنهاور: من مواليد ولاية تكساس عام ١٨٩٠ تخرج من الاكاديمية العسكرية عام ١٩١٥، وفي عام ١٩٤٢ عين قائداً عاماً للقوات الأمريكية في أوربا، ثم قائد لقوات الحلف هناك، ثم استقال من الجيش عام ١٩٥٢. انتخب رئيساً لبلاده في العام نفسه ثم اعيد انتخابه في ١٩٥٦، توفي عام ١٩٦٩، انظر:

The Encyclopedia Americana, William Chicago, 1990, vol.9, pp.234-235.

٢١. ميثاق بيات الضيفي، السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل في عهد آيزنهاور ١٩٥٣-١٩٦١ اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص١٤٢.

٢٢. بطرس غالي، الحرب بين مصر وإسرائيل، جمعية السياسة الدولية، العدد/ ١٠، قرار الاحرام، مصر،٩٦٧، ص١١٨.

٢٣. حسن صبري الخولي، المصدر السابق، ص٨٢٠.

٢٤. دالاس: دبلوماسي وسياسي أمريكي ولد في ٢٥/ ٢/ ١٩٨٨ مثل الولايات المتحدة الأمريكية في الجمعية العامة للأمم المتحدة لمدة ١٩٤٥ إلى ١٩٥٠. أصبح وزير للخارجية في حكومة آيزنهاور ١٩٥٣ – ١٩٥٩، توفي في ٢٤/ ٥/ ١٩٥٩ يُنظر

The Encyclopedia Americana, op. cit., p.463.

25 . http://www.messehna.com

٢٦. للمزيد من التفاصيل حول القرار المصري يُنظر: يحيى عبده غالب رضوان، السياسة الصهيونية تجاه البحر الأحمر ومضيق باب المندب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٣ ص ص١٢٠– ١٢١.

٢٧. يحيى عبده غالب رضوان، المصدر السابق، ص١٣٣.

٢٨. المصدر نفسه.

٢٩. شريف جويد العلوان، السياسة الخارجية الأمريكية وازمة الشرق الأوسط، مطبعة المعارف، بغداد، ص٨٦–٨٧.

٣٠. جولدا مائير: هي اخطر امرأة في تاريخ الصهيونية بلا منازع مواليد مدينة كييف ١٨٩٨، هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٦، ثم ١٩٢١ إلى فلسطين المحتلة، اصبحت رئيسة الحكومة الإسرائيلية ١٩٦٩–١٩٧٤، توفيت عام ١٩٧٨. انظر: مجدي كامل، زعماء صهيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٢٤–١٢٧.

٣١. مذكرات اسحاق رابين، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٩، ص٣٤٥.

٣٢. يحيى عبده غالب، رضوان، المصدر السابق، ص١٥٥– ١٥٦.

٣٣.المصدر نفسه.

٣٤. يحيى غالب رضوان، المصدر السابق، ص١٦٣.

٣٥. منطقة القرن الأفريقي تشمل الدول المطلة على جنوب البحر الأحمر وهي اريتيريا، الصومال، أثيوبيا وجيبوتي.

٣٦. عبد العزيز رفاعي، الصراع الدولي في القرن الأفريقي وإستراتيجية البحر الأحمر، مجلة قضايا عربية، العدد ٤، بيروت، ١٩٨٠ ص٢٠٧.

٣٧. عبد العزيز رفاعي، المصدر السابق، ص٢٠٧–٢٠٨.

٣٨. كريم مطر حمزة الزبيدي، الاهمية الإستراتيجية للجزر الارتيرية، مجلة جامعة بابل، مجلد٦، العدد ١، كانون الثاني ٢٠٠١، ص١١٣.

٣٩. نبيل احمد حلمي، امن البحر الأحمر والقرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، القاهرة، ١٩٧٣، ص٨٠.

٤٠. المصدر نفسه، ص٨١–٨٢.

٤١. عبد الحميد القيسي وعلي عبد الخفاف، المصدر السابق، ص١٠٨.

٤٢. عبد العزيز رفاعي، المصدر السابق، ص٢٠٨.

٤٣. عبد الملك عودة، الحرب والتضامن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٥، السنة العاشرة، القاهرة، ١٩٧٤، ص٤٨–٤٩.

٤٤. كريم مطر حمزة الزبيدي، المصدر السابق، ص١١٣.

٤٥. خلف المنشدي، اريتريا من الاحتلال إلى الثورة، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٤.

٤٦. غالب ناصر عبد العزيز السعدون، البحر الأحمر بين النشاط الأثيوبي والامن القومي العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٣١.

٤٧. كريم مطر حمزة الزبيدي، مصدر سابق، ص١١٤– ١١٥.

٤٨. المصدر نفسه، ص١١٥.